

فوجههم ذلك اني لهم ان الله خير مما يصنعون فتقوله  
 قل للمؤمنين يغضوا ابرؤا بلاد القيد من اعتقال امر سيده  
 والا كان نسي الادب يحس ولا يؤذنه وقوله ذلك  
 اني اى اطهر لقلوبهم وانى لغيرهم فبئس به على ان في بعض  
 المصير يظهر القلب وتكثر للطاعة والى لذلك انما تقتض  
 بصرك وارضية عنانة تنظر الاحال عينك فيهلك ان لم يرحم  
 الله لك ان نظرت الى محمد اذبت او العباح اشقتل به  
 قلبك وجاهك الواسوس والحواطر بسبه فتتو مشغول  
 القلب ينقطع عن الخير روى عن عيسى عليه الصلاة والسلام  
 اياكم والنظرة فانها تزوج في القلب الشهوة وتكون بها الصالح  
 فتنة فكلما كنت غافضا للبصر كنت نقى الصدر فارتفع القلب  
 مستتر كما عن كثير من الواسوس سالم النفس عن الافات متزايدا  
 في الخيرات وقوله تعالى ان الله خير مما تصنعون فيه يقدر  
 وتحت يرضى خاف مقام ربه وبالجملة من ترك النظر  
 الى ما لا يعنيه وجد لذة للعبادة وحلاوة للمناجاة و  
 صفوة للقلب ما يجدها قبل ذلك وهذا شئ عجيب علمه  
 من عمله ومحتقة واذ انظر الانسان الى اعطائه وما يخص  
 بكل مصنوع لذة الحمد فانه يجد العين اعلاها فيجب  
 عليه كمال العناية بهما ولاء للنظر الى رب العالمين في  
 ليس في الدارين كرامة اجل واكبر من ذلك فحتمى لمن  
 ينظر له مثل هذه الكرامة ان يصان ويحفظ ويعز

ديكريم

وديكريم ثم عليك كحفظ الاذن وصيانتها عن سماع الفحش  
 والفضول لان المستمع شرك المخكم ولا يذير بهج الواسوس  
 والحواطر في القلب والاستغفال في البعد فما يبغي للعبادة  
 فان ما يسمعه الانسان ويقع في قلبه بمنزلة الطعام الذي  
 يقع في جوفه فتمد الصار ومنه النافع ومنه الغذاء ومنه  
 السم بل بعا الكلام وكثره كثر ما يقع فان الطعام يزول  
 عن المعدة ينوم او يخره ولو بقي له اثر واداه فلهذا ينزل  
 اثره واما الكلام الذي وقع في قلبه فترى ما يقع معه جميع  
 محرم ولا ينساه فلا ينزل تبعه وترد بسبه خواطر  
 القلب وسواسه فلا يامن ان يحمله على بليته حتى  
 يقع في افة عظيمة ولو كنت حفظت سمعك عما لا  
 يوقك كنت بمن هذه الاشياء مستتر كما في النظر  
 العاقل في ذلك وبالله التوفيق ثم عليك كحفظ  
 اللسان وضبطه فانه اشبه الاعضاء عما اذا و  
 طغيانا واكثرها فساد او عداوتا ولهذا الما قبل له  
 صلواته عليه وسلم ما اكثر ما تخاف على فاخذت لسان  
 نفسه ثم قال هذا اربعين بعضهم قال اني وجدت نفسي  
 كتمل موبنة الصوم في الحر الشديد ولا تحمل ترك كلمة  
 لا تعينها فعملك اذا بالتحفظ حرام وبدل المحمول  
 وعن مالك بن دينار انه قال ان اربابا تساق في قلوبك  
 ووهن في بطنك وديك ورحمانا في رزقك فاعلم